Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١١ـ ٨ مأساةُ الفصولِ الأطياف

لقد سعى التمثيل الترسيمي السالفُ إلى إظهار كيف أَنَّ الفصولَ الأطيافَ تندمجُ في نسيج الحكاية، وكيف يبدو أن حالات الحكاية النهائية تتعقَّد القضايا التي كانت الحكاية نفسها قد دحضتها. وإنه لمن الجدير بالاهتمامِ أن يعاود المرء قراءة هذه الفصولِ بكاملها لكي يرى الجهودَ اليائسة التي جعل يبذلها القارىء في سبيل أن يحقِّق تعاضداً آيلاً إلى إنجاز بعض تقدم.

الفصل الطيف الأول. يتخيَّل القارىء فردَيْن لا هوية محددة لهما، وهما مرتبطان على التوالي بعلاقة ل ـ ضرورية مع راوول ومرغريت. ومن ثم، ينسب إلى راوول ومرغريت مشروع الذهاب إلى حفلة التنكر الراقصة. ولا يقرِّر إنْ هما عزما على المضيّ إلى الحفلة المشار إليها، كُلٌّ مع عشيقه (عشيقته) على التوالي، أو لكي يفاجيء كل منهما زوجَهُ في تلك الحفلة. بيد أنّ القارىء الأكثر تعاضداً ذاته تراه يميل إلى التخلي عن هذه النقطة معلقة.

وما أن يمضي البطلان إلى الحفلة الراقصة حتى يفاجيءَ الواحدُ الآخر على نحو متبادل، فيكونُ القارىء مجبراً على الاضطلاع بأمر أَنَّ كليهما باتَ يدركُ مضمونَ رسالة الآخر، وبالتالي فقد يستوجب أن يضطلع بما كانَ قائماً في ون ل٢ كثيفاً من الوجهة المرجعيَّة، على أَنَّه «حاثّ ـ على ـ الفعل». وفي حال قد يمضي البطلان إلى الحفلة الراقصة لكي يلتقي كل منهما عشيقه (أو عشيقته) على التوالي ـ وعليه، فإنه في حالِ قيام مؤامرتين، راوول ـ عشيقة ومرغريت ـ عشيق ـ يجد القارىء نفسَهُ مجبراً على أن يفترض، ضمناً، أن الزوجَيْن كانا تخيُّلا، بلا علمِ الواحد منهما عن الآخر، زوجَيْ التنكُّر المظنونَيْن ذاتَيْهما.

وعلى ما نعايِنُ، فإن القارىء في الحالتَيْن يضطلع بأمر مغلوطٍ، دون أَنْ يدري به. وفي الحالة الأولى يكونُ الغلط منطقياً، أما في الحالة الثانية فيكون تناصّياً (تطابقات من هذا النوع هي غير محتملة). على أَنَّ الفرضيتين كان جرى تقديمهما تحت ضغط التناصّية. والحال أنه يسعنا افتراضَ أن القارىء إنّما يترجَّحُ بين الفرضيتين الآنفتين دون أَنْ يُؤثِر